ولا حاجة للقول بان مجلتنا هذه تتجنب ما امكنها المباحث الدينية والسياسية وانها تفضل نشر مقالات السيدات على نشر مقالات الكتاب

في العلائق المتبادلة بين الام وولدها

قال الفيلسوف جان جاك روسو الفرنساوي : لا ولد حيث لا أم فالواجبات بينهما متبادلة بحيث لو حصل تقصير من جهة الام لوقع الاهمال من جهة الولد

لا حاجة للاسهاب والتطويل اثباتاً لهذه القضية المسلمة وهي احتياج الطفل الى لين القول وحسن المعاملة ورقة الجانب فكم من اناس وهم في حال الكهولة يحملون على ابدانهم ووجوههم علائم تعاسة طفوليتهم وخلوها من الحنو والمحبة والاعتناء اللازم لهم لجلاء ملامح الوجه وتناسب اعضاء الجسد هما في غالب الاحيان نتيجة السعادة في السنين الاولى من العمر كيف لا والطفولية هي تلك الزهرة الحساسة اللطيفة التي لا حياة لها الا بطل الحنو واشعة شمس المحبة والى هذا يشير ظاهر ابيات الامام بن الفارض في تائيته الكبرى المعروفة بنظم السلوك حيث يقول :

اذا ان من شد القماط وحن في ... نشاط الى تفريج افراط كربة
يناغي فيلغى كلُّ كل اصابه ... ويصغي لمن ناغاه كالمتنصت

وللاطفال وان كانوا حديثي السن ناعمي الاظفار خاصة عجيبة لا يمكن ان يعبر عنها بعد محبة الذات ولا يجوز تسميتها ادراكا لانها ربما كانت هي الاحساس في بساطته الاولى. وهذه الخاصة هي التي تجعل الاولاد

مستشعرين بمحبة والداتهم وتؤهلهم للتمييز بين اذا كانوا موضوعاً لاهتمامهن أو كانوا هدفاً لاهمالهن أو اذا كان الاعتناء بهم عن طيب خاطر أم كان لمجرد اتمام واجبات يشعر بثقلها عند اتمامها

ولهذا نرى اولئك المخلوقات البارة يقابلون والداتهم او المعتنيات بهم بالمثل فاذا آنسوا منهن محبة واهتماماً فهم يحبونهن محبة فائقة ويغارون عليهن الغيرة العظمى ثم تبدو منهم تلك المظاهر اللطيفة الآخذة بمجامع القلوب وتسمع من افواههم الطاهرة تلك الالفاظ الحبية التي تسحر الافئدة وفوق ذلك فهم يثقون حينئذ بوالداتهم الثقوفات ويرتاحون اليهن فيصدقون وعدهن ووعيدهن

ولعلم البعض بهذه الحقائق الثابتة قالوا :لا أولاد ارديا الا لامهات رديئات. لان الحب الذي يشعر به الاولاد نحو والداتهم هو بنسبة تامة الى الحب الذي ابدينه هن لهم والى الخدامات التي كانوا مظهرها عندهن والالفاظ الاولية التي ايسمعهم اياها بل والنظرات الاولى منهن اليهم فالولد يبحث دائماً في تلك النظرات عن الابتسام الحبي مهما صغر سناً حتى وهو في القماط

وعلى الوالدات ان يعلمن ان الله لم يضع الاولاد في احشائهن الا تنبيهاً لهن بوجوب اتخاذهم دائماً قريبين من افئدتهن

ولرب مستغرب خطابنا هذا للوالدات معترضاً علينا انه تحصيل حاصل زعما بان السواد الاعظم من الوالدات بل كلهن يفتدين ولدهن بارواحهن . مهلا فما هذا قصدنا من كلامنا بل القصد منه تقريب الولد من القلب قرباً دائماً صحيحاً ثابتاً لا يفصله حمق ولا يؤثر عليه ملل ولا

تمنعه اشغال ولا يغيره استثقال وللبيان نقول .

من الوالدات نساء لسن بقليلات لا تخفق قلوبهن لآلام أولادهن متى تصورن ضرورة تلك الآلام لصالحهم . نساء تحددن مقدار محبتهن سلفاً كما يحدد تاجر نفقات مخزنه وتقفن بها عند حد لا يتخطينه ابداً . نساء تحاسبن نبضات افئدتهن كما تحاسبن خادماتهن فلا تأثير لرجاء الاولاد ولا مقدرة لتوسلاتهم ولا قوة لدموعهم عند محبتهن المحدودة التي لا تزيد ولا تنقص عن الميزانية المدققة التي وضعتها لها نساء تحب أولادهن كما يحب الملاك المرتب الاملاك التي تحت حوزته فلا يضحين لحنوهن ارادة أو عزماً او فكراً ما وذلك لانهن يردن ان يسمو اولادهن الى درجة من العقل يتصورنها لهم فيسلكن معهم سلفاً كما لو كانوا قد وصلوا حقيقة الى تلك الدرجة التي أملن وصولهم اليها يوماً فيتعجبن من بقاءهم في طور الطفولية ويحسبن ذلك عليهم قصوراً وطيشاً ناسيات ظروفهم وتأثير عشرة اقرانهم على طباعهم ومطالب سنهم فهن يعاملنهم بما يذبل غصن حياتهم ويذوي زهرة شبابهم حارمات اياهم من التمتع بتلك الملذات الطاهرة التي يشعر باحتياجه اليها كل انسان في كل طور من اطوار حياته خصوصاً في زمن الصغر اللهم متى توفرت لديه الحرية ولم يضغط على اميال قلبه استبداد مربيه أو اعتساف وليه .

﴿ البقية تأتي ﴾

اتحفتنا احدى صديقاتنا من بيروت بمقالة دقيقة مناسبة للفصل محتوية على فوائد بيتية مهمة فادرجناها بحروفها